( يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا ... خرف الزمان تراه أم جن الفلك ) .

( إن كنت تحكم بالنجوم فربما ... أما بشرع محمد من أين لك ) .

وكان أبو الحكم المذكور فاضلا في العلوم الحكمية متقنا للصناعة الطبية حسن النادرة كثير المداعبة محبا للهو والخلاعة والشراب وكان يعرف صنعة الموسيقى ويلعب بالعود ويجلس في دكان بجيرون للطب وسكناه باللبادين وأتى في ديوانه نهج الوضاعة بكل غريب يدل على أنه أريب سامحه ا تعالى وغفر له .

76 - ومن الراحلين من الأندلس إلى المشرق من هو الأحق بالتقديم والسبق الشهير عند أهل الغرب والشرق الحافظ المقرىء الإمام الرباني أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم القرطبي صاحب التصانيف التي منها المقنع والتيسير وعرف بالداني لسكناه دانية وولد سنة 371 وابتدأ بطلب العلم سنة 387 ورحل إلى المشرق سنة 397 فمكث بالقيروان أربعة أشهر ودخل مصر في شوالها فمكث بها سنة وحج ورجع إلى الأندلس في ذي القعدة سنة 399 وقرأ بالروايات على عبد العزيز بن جعفر الفارسي وغيره بقرطبة .

وعلى أبي الحسن بن غلبون وخلف بن خاقان المصري وأبي الفتح فارس بن أحمد وسمع من أبي مسلم الكاتب وهو أكبر شيخ له ومن عبد الرحمن بن عثمان القشيري وحاتم بن عبد ا البزار وغير واحد من أهل مصر وسواها وسمع من الإمام أبي الحسن القابسي وخلف كتبه بالحجاز ومصر والمغرب والأندلس وتلا عليه خلق منهم مفرج الأقفالي وأبو داود بن نجاح صاحب